

النسوية والفضاء الرقمي: قراءة إستشرافية في آفاق ورهانات ما بعد الجندر

Feminism and Digital Space: Forward-looking Reading in Post-Gender Perspectives and Bets

كروش نوال

جامعة وهران 1 (الجزائر) nawalkerrouche02@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/21 تاريخ القبول: 2024/10/17 تاريخ النشر: 2024/12/01

ملخص:

تهدف العوالم الرقمية المستقبلية إلى إعادة تشكيل الواقع من جهة والربط بينه وبين نظيره الافتراضي من خلال إدخال كائنات جديدة للواقع المعيش، فضلا عن إبداع حياة جديدة افتراضية إنغماسية، وأمام هذه الملامح المستقبلية التي سيرسيها التطور التكنولوجي فإن النسوية التي تركز على النوع البشري بشقيه البيولوجي والإجتماعي لتشكيل نضالها ودفاعها عن المرأة سيشهد آفاقا جديدة مما يعزز نضالها من جهة وتحديات تهددها ككيان قائم بذاته .

كلمات مفتاحية: النسوية؛ الجندر؛ العالم الرقمي؛ الجسد؛ ما بعد الإنسان

Abstract:

Future digital worlds aim to reshape reality on the one hand and connect it with its virtual counterpart by introducing new objects of living reality In addition to creating a new, virtual and indispensable life, in the face of these future features of technological development, a feminist who focuses on the biological and social genre to shape her struggle and defend women will see new prospects, reinforcing her struggle on the one hand and challenges threatening her as a self-contained entity.

Keywords: feminist; Gender ; Digital world; body; post-human

المؤلف المرسل: كروش نوال، الإيميل: nawalkerrouche02@gmail.com

1. مقدمة:

تعرف النسوية (Feminist) على أنها منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء وداعية نحو توسيع حقوقهن وتنادي بالمساواة بين الجنسين سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً، وبعد الجندر (Gender) من أهم المفاهيم التي تقوم عليه الحركة النسوية؛ وباعتباره مفهوماً مرناً فقد عرف العديد من المعاني فتارة النوع الاجتماعي وتارة الجنس من حيث الذكورة و الأنوثة وغيرها من التأويلات التي إسندت إليه.

مع التطور البشري أفرز المشروع الحداثي عالماً افتراضياً مغايراً للعالم التقليدي؛ فانتقل التواصل الاجتماعي من الواقعي للإفتراضي ووفقاً لمقترح بافلك (Pavlic) للإعلام الجديد فإن المشهد الخاص بتكنولوجيات الإعلام الجديدة يتغير بمثل سرعة تطور هذه التكنولوجيات، وهي تحدث تغييراً راديكالياً في كل ما يتعلق بالطريقة التي نتواصل بها و الأشخاص الذين نتواصل معهم وفي كل عام فإن خطوات التطور التكنولوجي تتسارع وفي كل صباح يعلن عن مبتكر جديد.

إن الحديث عن مستقبل الحركة النسوية في العوالم الافتراضية المستقبلية يحيلنا بالضرورة عن الحديث عن ما بعد الجندر في ظل الوجود المستقبلي للإنسان في علاقته مع الآلة خاصة في ظل تنامي الذكاء الاصطناعي على الإنساني ما يفرز الكثير من الكائنات التي تشارك الإنسان الوجود الاجتماعي كالسايبورغ (Cyborg) فضلاً عن الحياة الثانية (second life) التي تعطي للفرد حرية التصرف في الجسد الذي لطالما شكل موضوع التفرقة بين الذكري و الأنثوي.

ومع تنامي تقنيات النانوتكنولوجي (Nanotechnology) سمحت بإعادة صياغة الإنسان فتضاف إليه أشياء و تحذف منه أشياء، فالجسد موضوعاً بمنهج كلود برنار ولافوازيه .

خلال هذه الورقة البحثية التي تندرج ضمن البحوث الإستشرافية سنحاول تعيين الرهانات والآفاق المستقبلية التي تعنى بالحركة النسوية في ظل الوجود الجديد للإنسان في الفضاء السيبراني المستقبلي بالتركيز على شكل الحياة المستقبلية وما بعد الإنسان (Post human) أي ما بعد الجندر البشري .

إشكالية الدراسة:

مما تقدم نطرح الإشكالية التالية:

- ما هي تحديات وآفاق ثنائية " النسوية-الجندر " في ظلال معالم المستقبلية للفضاء الرقمي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى الكشف عن رهانات وآفاق الحركة النسوية في ظل معالم مستقبل الفضاء الرقمي بالتركيز على مسألة الجندر وما بعد الجندر.

منهج الدراسة:

اعتمدنا خلال هذه الدراسة على المنهج التحليلي المبني على الوصف من خلال التركيز على الحتمية التكنولوجية، فضلا عن تتبع مسار التطور التاريخي للعالم الرقمي ومعاله التي بدأت تتبلور بناءا على الماضي والحاضر.

2.ثنائية نسوية/ جندر

ترتكز النسوية في نضالها على محورين أساسيين يتمثلان فيما يلي:

• الجندر gender

يعرف كذلك بالنوع، وهنا لابد من الإشارة إلى النوع بشقيه البيولوجي والاجتماعي حيث يرتبطان ببعضهما البعض لكون الأدوار الاجتماعية تبنى على أساس النوع البيولوجي.

• الضحية victim

حيث تعتبر النسوية المرأة ضحية الهيمنة الرجولية أي هيمنة أحد شقي الجندر على نظيره المختلف عنه.

قبل الخوض في موضوع الورقة البحثية التي تنقب في مستقبل النسوية في ظل علاقتها بالجندر لابد أولا من تحديد المفاهيم الأساسية التي سيبني عليها البحث، فيما يلي تحديد لمفهوم النسوية والجندر .

1.2 مفهوم النسوية وأهدافها

أ/ مفهوم النسوية

ظهر مفهوم النسوية (Feminist) على يد الإسكندر دوماس في عام 1872، ثم في معظم النصوص والمواضيع النسوية بعد 1890 في فرنسا والخارج، ويستخدم مصطلح "النسوية" لوصف نساء يطالبن بالمساواة مع الرجل كما استخدم هذا المصطلح خلال بضعة عقود لتمييز رجال المظهر الأنثوي (encyclopédie, 2023).

تعريف "توريلموي"

النسوية عبارة عن نعت سياسي يدعم أهداف حركة المرأة الجديدة ومن تم تحديد النقد النسوي على أنه نوع خاص من الخطاب السياسي وهو يلتزم بالصراع ضد الأبوة (عثمان، 2011، صفحة 47).

● تعريف يمني طريف الخولي:

النسوية في أصولها حركة سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها و دورها والفكر النسوي بشكل عام أنساق نظرية من المفاهيم والقضايا والتحليلات تصف و تفسر أوضاع النساء وخبراته من وسبل تحسينها وتفعيلها و كيفية الاستفادة المثلى منها (الخولي، 2005، صفحة 11).

● تعريف نورة بنت عبد الله بن عدوان:

الحركة النسوية الغربية المعاصرة هي تنظيم غربي انطلق من الولايات المتحدة الأمريكية، ويتخذ منها مركزاً له، وتعتبر هذه الحركة امتداداً للحركات النسوية الغربية التي ظهرت في أمريكا وبريطانيا خلال القرن التاسع عشر الميلادي، والتي ناضلت في سبيل الحصول على الحقوق الإنسانية للمرأة؛ حيث كانت المرأة في تلك البلاد محرومة من التصرف في مالها ولا تُؤقَر لها فرص التعليم والعمل، وتمحورت مطالبهن حول الحقوق الفردية للمرأة في أن تُعامل على أساسٍ مساوٍ للرجل في إنسانيتها (خضر، 2023).

وتعرف النسوية عامة على أنها مجموعة من التصورات الفكرية والفلسفية التي تسعى لفهم جذور وأسباب التفرقة بين الرجال والنساء وذلك بهدف تحسين أوضاع النساء وزيادة فرصهن في كافة المجالات النسوية (طنطاوي، 2016، صفحة 13).

مما تقدم يمكن أن نعرف النسوية على أنها جملة من الأفكار التي تحاول فهم أسباب التفرقة بين الرجل والمرأة انطلاقاً من الجندر أو ما نسميه بالنوع .

ب/ أهداف النسوية

يمكن أن نلخص أهداف الحركة النسوية في ثلاث نقاط أساسية كما يلي: (خضر، 2023)

- السعي نحو تعزيز عقيدة إنعدام الفروق بين الذكور والإناث من خلال النضال لإقرار المماثلة والمساواة بين الذكر والأنثى في الخصائص العقلية والنفسية، عن طريق الدراسات والمقالات والكتب المتميزة وزرع مصطلح النوع لتأكيد هذا المفهوم في البنية الاجتماعية والفكرية للمجتمع
- تكريس مفهوم الضحية والتأكيد على أن المرأة ضحية للهيمنة الرجولية الذكورية من خلال إرجاع كل أسباب الحالة الوضعية للمرأة للنظام الأبوي والسيطرة الرجولية.
- منح المرأة الحرية المطلقة في مجال العلاقات الجنسية، من خلال إعطائها الحق في تحديد نوعها الجنسي.

2.2 مفهوم الجندرو تصنيفاته

أ/ مفهوم الجندر

بدأ الجندر كمصطلح لغوي مجرد، ثم تطور ليصبح نظرية وإيديولوجية، حيث إهتمت المرحلة الأولى بتعريف الجندر كمصطلح لغوي يستخدم لتصنيف الأسماء والضمائر والصفات، أو يستخدم كفعل مبني على خصائص متعلقة بالجنس في بعض اللغات وفي قوالب لغوية بحتة .(أحمد، 2023)

تطور المفهوم شيئاً ما فظهر الاتجاه الثاني له و الذي يعرفه على أنه يرمز إلى الخصائص المتعلقة بكل من النساء والرجال، حيث يتبلور الجندر اجتماعياً بناءً على الخصائص المؤسسة بيولوجياً (James، 1997، صفحة 122.125)

عموماً يرمز الجندر إلى العملية التي تدرس العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل Study of social relations between women and men في المجتمع وتسمى هذه العلاقة "علاقة النوع

الاجتماعي" وتحدد عوامل مختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وبيئية، عن طريق تأثيرها على قيمة العمل في الأدوار الإنجابية والإنتاجية والتنظيمية التي تقوم بها المرأة والرجل (سهام، 2023).
يشير مصطلح الجندر إلى: (بخاري، 2023، صفحة 22)

- الأدوار المتميزة للمرأة والرجل في المجتمع والتي تعززها المكونات الحضارية، الثقافية والاجتماعية
- العلاقة بين المرأة والرجل .

ب/ تصنيفات الجندر: النوع البيولوجي / النوع الاجتماعي

يلعب الجندر دوراً أساسياً في تحديد العلاقات بين الرجل والمرأة في المجتمع من خلال ترتيب أدوار كليهما وتحديد سلوكيهما بناءً على النوع الذي ينتمي كل منهما .
هناك تصنيفين للجندر أحدهما متعلق بالتكوين البيولوجي الفطري والثاني متعلق بالمجتمع أي النوع الاجتماعي وفيما يلي تحديد لأهم الفروق بينهما:

الجدول رقم 1: يبين الفروق بين تصنيفات الجندر

النوع البيولوجي	النوع الاجتماعي
الفروقات البيولوجية بين الذكور والإناث منذ الولادة .	الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الرجال والنساء
لا يتغير مع الزمن إلا في حالات نادرة	يتغير مع الزمن ويتأثر بعوامل كثيرة ويؤثر على المنظومة الاقتصادية والاجتماعية بشكل أساسي
الفروقات بين الذكور والإناث هي نفسها في جميع أنحاء العالم .	تشكل الأدوار الاجتماعية: العرق واللون والطبقة الاجتماعية والدين و الثقافة والعمر والحالة الاجتماعية.

المصدر: (طنطاوي، 2016، صفحة 17)

3. تاريخ و مستقبل العالم الرقمي :

إن الحديث عن مستقبل العالم الرقمي لا يتأتى دون الخوف في تتبع التطورات التاريخية للويب، لأن تتبع هذا الأخير يسمح لنا بمعرفة تغير فلسفة الفضاء الرقمي.

1.3 التطورات التاريخية للويب :

ظهر الفضاء الرقمي بظهور الأنترنت و تطور بتطور أجيال الويب، وفيما يلي عرض لأجيال الويب ؛ من الويب 1.0 الذي يمثل بداية التواجد الرقمي إلى web 3.0 الذي يعنى بمستقبل العالم الرقمي .

• الويب 1.0 :

هو الجيل الأول للويب حيث قام Tim Bernerd Lee باختراع الويب الذي يعمل بواسطة شبكة الأنترنت من أجل الوصول إلى المعلومات من أي كمبيوتر، وكان الويب في البداية يتميز بالإستقرار وصفحاته ثابتة و مرتبطة فيما بينها بروابط تشعبية(chaimbult، 2007، صفحة 5) وكان هدف المواقع في الويب 1.0 هو نشر المعلومات للناس في أي وقت وفي إتجاه واحد إذ أن المستخدمين و زوار المواقع لا يمكنهم سوى القراءة دون أية إمكانية للتعديل أو الإضافة ؛ والمواقع في هذا الويب تستخدم لغة ترميز النصوص الفائقة(Sarah Aghaei, 2012 , p. 3)

• الويب 2.0 :

ظهر مصطلح الويب 2.0 في أكتوبر 2004 خلال المؤتمر الذي عقد بين شركة O'Reilly ومؤسسة Media live international، وفي سنة 2004 عقد أول مؤتمر حول الويب 2.0 وبعده بسنة في أكتوبر 2005 عقد ثاني مؤتمر حيث قام Tim Oreilly بشرح مصطلح الويب 2.0 في مقال بعنوان "ماهو الويب 2.0؟" "What is web 2.0؟" وفي سنة 2006 أقيم مؤتمر آخر بعنوان " قمة الويب 2.0 لتوضيح المصطلح أكثر (chaimbult، 2007، صفحة 6). ويعرفه Tim O'Reilly* على أنه "فلسفة وأسلوب جديد لتقديم خدمات الأنترنت يتميز بخصائص معينة من أبرزها تعظيم دور المستخدم (سهيلة، 2023)

وقد أطلق Dan Gillmor على الويب 2.0 تسمية " الإعلام النحن / We – media"(O'reilly, 2022)، إذ يتميز عن سابقه بالتفاعلية حيث الرسالة تنتقل في اتجاهين وليس في

خط واحد ؛ كما أن الآلة تتفاعل مع المستخدم ؛ وفتح المجال للتعبير والتدوين من خلال مواقع التشبيك الاجتماعي والويكي وغيرها ويستخدم الذكاء الجمعي collective intelligence

الويب 3.0:

هو الجيل المستقبلي للويب ويطلق عليه تسمية الويب الدلالي (semantic web) أو الويب الذكي، ويعتبر Tim Berners Lee أول من صاغ مصطلح الويب الدلالي ؛ لأنه يعتمد بالأساس على معاني ودلالات الكلمات، ويستخدم الذكاء الاصطناعي (artificial intelligence) في الفهم والتعامل، كما يسمى كذلك ويب البيانات لأنه يحول البيانات إلى لغة تفهمها الآلة (نجد، 2023، صفحة 1)، اد أن الآلة لا تكتفي بفهم اللغة الثنائية (0-1) بل تحول البيانات إلى معاني وهذا ما يعطيها نوعاً من الحرية في التعامل مع المستخدم ومعالجة المعلومات أو بالأحرى قراءة الويب تكون مهمة الآلة وليس المستخدمين كما في الويب الحالي .

2.3 حدود الفصل بين الفضاءين الجغرافي والرقمي

الاختلاف بين الفضاء الرقمي والفضاء الجغرافي هو اختلاف جوهري، وبالتالي التعامل مع الفضاء الرقمي يختلف عن التعامل مع الفضاء الجغرافي فالماهية التقليدية للفضاء تختلف تماماً عن الماهية التخيلية والتجريدية للفضاء الرقمي، خاصة أن الفضاء الرقمي يستخدم الآلة كوسيط في عملية التواصل، والجدول التالي يبرز أهم الاختلافات بين الفضاء الجغرافي والفضاء الرقمي:

الجدول رقم 2: الفروق بين الفضاء الرقمي و الجغرافي

الفضاء الجغرافي	الفضاء الرقمي
تنتشر في الفضاءات الطبيعية للأمكنة والمدن والأبنية وغيرها من الأماكن التي نديم العيش	يتم إنشاؤها في البيئات الحاسوبية وشبكات المعلومات بتوظيف البرمجيات الحاسوبية.
تنتمي إلى نظام الدولة .	فضاء شبكاتي لا صلة له بالحدود الجغرافية أو السياسية المألوفة.
تتميز بالسكون والإستقرار .	تسودها الحركة الدائمة ويتعمق وجودها من خلال الفيض المعلوماتي.
تشكل جزءاً لا يتجزأ من الواقع التقليدي	لا ترتبط مباشرة مع الواقع بل توجد بالتوازي معه.
مادية صرفة	لا تتميز بتواجد مادي ملموس
جوهرها مرئي يمكن للحواس أن تلتهمه	لا تتميز بتواجد مادي ملموس
مادية / حقيقة / فضاءات ذات صبغة مجتمعية.	غير مادية تخيلية / تجريدية افتراضية/ متشظية

المصدر: (النواب، 2007، صفحة 19)

4. قراءة في آفاق و رهانات النسوية ما بعد الإنسان:

بناءً على الجندر والضحية اللذان يمثلان أهم ركائز النسوية فإننا يمكن إستشراف الوضع المستقبلي لهذه الحركة ونضالاتها من حيث نقطتين مهمتين هما:

- الآفاق التي تفتح أمام النسوية في ظل صراعها مع الرجل.
- الرهانات والتحديات التي ستواجه الحركة النسوية في ظل الحياة ما بعد الإنسان.

1.4 أفاق النسوية: ما بعد الجندر وما بعد الإنسان

1.1.4 تحولات مستقبلية :

إن استشراف الوضع المستقبلي الذي يكون عليه الحياة في العالم الرقمي يستوجب علينا الخوض في:

- تقنيات النانوتكنولوجي.
- الحياة الثاني (second life) التي يوفرها الفضاء الرقمي المستقبلي من خلال البيئة ثلاثية الأبعاد avatars(D3)
- الدمج بين الإنسان الطبيعي والآلة (cyborg) بفعل Organiccybernetics.
- ويب الأشياء web of things.

أ/ تقنيات النانوتكنولوجي:

كلمة النانو مشتقة من كلمة نانوس الإغريقية وتعني القزم و كمصطلح يعنى الجزء الواحد من المليار، فالنانو هو واحد مقسوم على الإلف مليون من المتر (1 نانومتر = 10-9 متر). (صابر، 2023)

إن تنامي تقنيات النانوتكنولوجي Nanotechnology يسمح بإعادة صياغة الإنسان فتضاف إليه أشياء وتحذف منه أشياء، فالجسد موضوعاً بمنهج كلود برنار ولافوازيه ولا بلاس (Lavoisier) (Claude bernard) (laplace) فما يحدث في الجامد يحدث في الحي (بيدوح، 2009، صفحة 27)، وعلينا أن نسوده ونأمره و ننظمه على حد قول ديكارت، وبالتالي فالإنسان الناقص لابد أن يصير كاملاً إذ يقول ديكارت "الروح والجسد مادتان ناقصتان عندما ترتبطان بالإنسان الذي يتألف منهما لكن عندما ينظر لهما بشكل منفصل يكونان مادتان كاملتان " (الحاج، 1988، صفحة 202) لهذا لابد من ربطه بالجسد الافتراضي الذي يسد ثغرات نقصه.

ب/ الأفاتار و الحياة الثانية : (Avatarand second life)

avatar كلمة سنسكريتية وتعني حسب الأساطير الهندية تجسيد الإله فينشو أو الآلهة الأخرى (Raffin، 2011، صفحة 202) أما في العالم الافتراضي فإن الأفاتار هو أساس الوجود في الحياة الثانية ويعني avatar الهوية الافتراضية virtualidentity في شكل صورة رمزية ثلاثية الأبعاد وذلك بغض النظر ما إذا كانت الهوية المجسدة لها علاقة بالهوية الحقيقية real identity أو مغايرة لها ((otherness))؛ بحيث توفر الحياة الثانية بيئة ثلاثية الأبعاد و standard avatars وتستضيف الأفراد المستخدمين للإقامة والتفاعل فيها وفق الزمن الحقيقي؛ حيث على كل فرد شخصنة الأفاتار الخاص به حسب رغبته وخياله ؛ بعدها يتفاعل مع أفاتاره و مع باقي avatars كما يتفاعل الناس في الواقع (Raffin، 2011، صفحة 9)

ج/ السايبورغ: Cyborg

مصطلح السايبورغ قديم النشأة حيث ظهر لأول سنة 1960 في مقال بعنوان: "cyborg and space" لكل من "مانفريد كلاينز" و"ناثان كلين" مشيرين بذلك إلى الإنسان المحسن أو المطور الذي يمكنه العيش في بيئة أبعد من حدود الأرض (Nogues, 2014, p. 150) ؛ مصطلح "cyborg" إذا ما جزأناه نجد أنه مكون من كلمتين هما cybernetic (علم التحكم) و organism (الكائن الحي) وعليه فإن السايبورغ cyborg يعني الكائن السيبراني الهجين الناتج عن التزاوج بين الآلة والكائن الحي (Haraway، 2007، صفحة 30) بشكل لا يمكن فصلهما لأن السايبورغ هو أصلاً نتاج تفاعل إتحاد هذين الجزأين (الإنسان الطبيعي و الآلة).

د/ ويب الأشياء Web of things:

ستصبح جميع الأشياء مستقبلاً متصلةً بشبكة الأنترنت بما فيها المنبه، النوافذ ؛ الأبواب التلفزيون وغيرها..

يهدف ويب الأشياء إلى ربط الواقعي (Real) بالافتراضي (virtual) والتي تعد فكرة فلسفية قديمة تعود إلى:

✍ مقولة سبينوزا (Spinoza) بأن كل شيء مترابط. (Everything is related) (فيزة، 2017،

صفحة 132)

✍ مقولة ليبنتز (Leibniz) وهو من الفلاسفة الذين برهنوا أن الواقعي لا بد أن نبرهن أولاً عليه أنه

ممکن وبالتالي العالم الذي نعيشه هو عالم الممكنات كما يقول باشلار:

، 1968، صفحة 48) Bachelard (We find the real as a particular case of the possible)

2.1.4 إمتيازات العوالم الافتراضية المستقبلية بالنسبة للنسوية :

لا يمكن الحديث عن الإمتيازات التي ستنتفع منها النسوية دون المرور ببوابة الجسد لكون النوع الاجتماعي مبني بالأساس على النوع البيولوجي والذي يشكل فيه الجسد المحور الرئيسي والركيزة الأساسية لنضال المرأة لنيل حقوقها والوقوف في وجه الهيمنة الذكورية وفق مفهوم الحركة.

إن تتبع الجسد وفق الفلسفة الرقمية يسمح لنا بتحديد مستقبل النسوية وفيما يلي تتبع للجسد من الويب

1.0 لغاية الويب 3.0

مر الجسد في الفسفات المختلفة (اليونانية و الغربية عموما والفلسفة الإسلامية) بعدة مراحل فبعد أن صنف كرمزاً للشر والخطيئة كونه عالماً للحس عاد في الفلسفة الفينومينولوجية ليمثل مصدراً للمعرفة البشرية في ظل العالم الرقمي يمكن أن نحدد تطور الجسد في ثلاث مراحل هامة بناءً على أجيال الويب التي صنفناها آنفاً كما يلي:

الويب 1.0:

✓ يمكننا تحديد نوعين من الجسد، الجسد الحقيقي المتمثل في الجسد الطبيعي والجسد

الافتراضي المتمثل في الآلة بشكل منفصلين تماماً عن بعضهما.

الويب 2.0:

✓ هنا نميز نوعين من الجسد، الجسد الطبيعي والجسد الافتراضي اللذان بدأ في التقارب

بينهما.

الويب 3.0:

- ✓ هنا نميز ثلاث أنواع من الجسد، الجسد الطبيعي، الجسد الافتراضي، بالإضافة للجسد الهجين و الذي يمثل التلاحم بين الإنسان والآلة.
- إن هذه التطورات التي عرفها وسيعرفها الجسد تساهم في فتح آفاق أمام النسوية من خلال ما يلي:
- إن تعويض الآلة (الجسد الافتراضي) الإنسان في الواقع من خلال ويب الأشياء (Web of things) يسمح بتجاوز النوع الاجتماعي والذي يحدد الفروق الثقافية والمهام الخاصة بكل من الرجل والمرأة والتي تعد وفق النسوية إحدى التمييزات العنصرية ضد المرأة.
 - تخليص النسوية من مفهوم الضحية (Victim) من خلال تعويض الواقع بالكائنات مابعد الإنسان المتمثلة أساسا في الروبوتات (robots) والوكلاء الأذكاء (intelligent agent)، مايعني تحرير المرأة من المهام التي يحددها النوع البشري بناءً على النوع البيولوجي.
 - إن التقارب بين الجسد الطبيعي والافتراضي من خلال التهجين في شكل سايبورغ (Cyborg) يسمح بهيمنة الجسد الحقيقي الذي يفرق بين الرجل والمرأة حيث يمنح التقارب بين الآلة والإنسان تقوية الجسد وتجاوز ضعفه مما يسمح بسد ثغرة النقص الذي يعانيه الجسد الأنثوي مقارنة بالجسد الذكري.
 - تسمح تقنيات النانوتكنولوجي بإعادة تشكيل الجسد وفق الاختيار الفردي مما يسمح بالتحكم في النوع البيولوجي مايساهم في تجاوز الحركة النسوية للفروق التي يبنى عليها النوع الاجتماعي.
 - تسمح الحياة الافتراضية المتمثلة في second life باختيار الجسد وتشكيله من خلال الأفاتار الذي يمثل الجسد الافتراضي، إذ يساهم ذلك بتعديل النساء لأجسادهن من خلال مقارنة الكمال من خلال بناء الجسد الافتراضي وفق الرغبات الفردية مما يسمح بالقضاء على التمييز العنصري ضد النساء القبيحات أو المشوهات أو غير المتوفرات على قدر من الجمال الذي يحدده الرجال في تصنيف ومعاملة النساء.

- إن تعويض الآلة للإنسان في الحياة الواقعية يسمح بتجاوز العنف الممارس ضد النساء وإستغلالهن من خلال إستبدال الآلة للإنسان في أماكن العمل بفعل فلسفة تأليل العالم الواقعي :

Machinization of the real world

2.4 التحديات المستقبلية للنسوية:

- رغم الإمتيازات الكثيرة التي يوفرها العالم الرقمي المستقبلي للنسوية إلا إن هناك مجموعة من الرهانات و التحديات التي سوف تواجهها نلخصها فيما يلي:
- زيادة فجوة مفهوم الضحية وفتح باب جديد أمام تحد آخر، حيث أن العالم الرقمي الذي يسعى لتعويض الكائنات البشرية في العالم الواقعي ستزيد من حدة مفهوم الضحية من خلال سيطرة الآلة وهيمنتها على الإنسان مما يفتح أمام النسوية تحد آخر لا يغدو فقط مع الإنسان الطبيعي بل مع الإنسان الآلي الذي سيغزو الواقع المعيش.
 - إن القضاء على النوع البيولوجي بفعل النانوتكنولوجي يطرح إشكال مستقبلي أمام الحركة النسوية التي تتمركز فلسفتها ونضالاتها على الأثنى أي الجسد الأنثوي، وبالتالي أمام إمكانية تغيير الجسد وتجاوز النوع البيولوجي الذي أصبح مرنا في الواقع الافتراضي عكس الواقع التقليدي يجعل النسوية أمام تحد جديد فيماذا سوف تنشغل الحركة النسوية إذا تجاوزنا النوع البيولوجي والإجتماعي؟.
 - إن هيمنة الذكاء الاصطناعي على الذكاء الإنساني في ظل العوالم المستقبلية يطرح إشكال مهم يتمثل في إشكالتين مهمتين:
- هل نضالات الحركة النسوية ستتسع للدفاع عن النساء الآليات الروبوتات الآلية أم ستكتفي بالنوع البشري فقط؟
- ماهو شكل النضال النسوي الذي ستخذه الروبوتات الإناث مستقبلا؟ وهل ستشارك نضالها مع النساء الطبيعيات أم تفتح صراعا نضاليا ضد النوع البشري؟ .

الخلاصة :

إن تنامي الذكاء الاصطناعي من جهة وتطورات العالم الرقمي الذي يشهد تغيرات متسارعة سيسهم بالضرورة بتغيير الحياة الاجتماعية التقليدية من خلال إدخال الآلات الواقع المعيش مما يغير الواقع من خلال غزو الآلة وتعويضها للإنسان مما يهدد النوع البشري.(Gender)

بما أن النسوية تتركز بالأساس على النوع في نضالها فإن العالم الرقمي بقدر ما يمنحها إمتيازات إلا أنه يفتح أمامها بابا من التحديات التي ستعيد تشكيل النسوية ونضالاتها فلن يقتصر على النوع البشري بل سيتعدى ليشمل كائنات مابعد الإنسان.

أمام عدم موثوقية الذكاء الاصطناعي فإن النسوية التقليدية ستواجه تحد كبير متمثلاً في صمودها أمام النوع الجديد الذي سيهدد وجودها ما يزيد حدة مفهوم الضحية الذي تركز عليه النسوية التقليدية .

5. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- حسن مظفر النواب. (2007). *الفضاء المعلوماتي*. بيروت : الوحدة العربية .
- رونية ديكارت تر: كمال الحاج. (1988). *تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى*. بيروت : منشورات عويدات .
- سمية بيدوح. (2009). *فلسفة الجسد*. تونس: التنوير .
- واصل عثمان. (2011). *النظرية النسوية و اشكالية المصطلح*. الجزائر : دار المنظومة .
- الطاهر بن قيزة. (2017). *مجتمع المعرفة و المواطنة*. لبنان : منشورات المركز الدولي لعلوم الانسان .
- Donna Haraway. (2007). *manifeste cyborg et autres essais sciences :fictions feminismes*. paris : exils.
- Gaston Bachelard. (1968). *le nouvel esprit scientifique*. paris : presse universitaire de france
- Pierre Cassou Nogues. (2014). *les reves cybernetiques de norbert wienner*. paris: seuil.

الأطروحات:

- Ophelie Raffin. (2011). *la construction d'une identite virtuelle au sein d'un metavers :l'avatar dans second life*. universite du quebec ,montreal.

المقالات:

- هند محمود، شيماء طنطاوي. (مارس، 2016). *النسوية النسائية الشابة . نظرة للدراسات النسوية* .
- يمني طريف الخولي. (أكتوبر ديسمبر , 2005). *النسوية و فلسفة العلم . المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت العدد 3*.

- Jacquelyn B James. (1997). *the meaning of gender*. Blackswell publisher.
- Thomas chaimbult). septembre , 2007. (web 2.0 l'avenir de web ? *dossier et documentaire ensib*

- Mohamed Ali Nematbakhsh, Hadi khosravi Farsani Sarah Aghaei). January, 2012. (Evolution of the worldwide:from web 1.0 to web 4.0 . *international journal of web and semantic technology*vol3 no 1.

مواقع الأنترنت :

- احمد ابراهيم خضر.. ماهية واهداف الحركة النسوية . تم الاسترداد من الألوكة : www.alukah.net/culture/0/53861 (2023 ,07 32)
- أسامة صابر. (. تقنية النانو و نظرة على المستقبل . www.scribd.com . 23 11 2023)
- السيد النجار محمد.. تقنية الويب 3,0 : مفهومها مكوناتها و أدواتها. تم الاسترداد من : <http://emag.mans.edu.eg/media/pdf/30/7.pdf> (2023 ,04 16)
- بلال بن جامع، مهري سهيلة.. تطبيقات الويب 2,0 بالمكتبات : خدمة الملخص الوافي للموقع Rss نموذجاً . تم الاسترداد من www.univ-constantine2.dz/instbiblio/wp-content (2023 ,09 30)/
- بن رحو سهام. مؤسسة النوع الاجتماعي : مدخل لتحقيق الأمن الإنساني للمرأة بالجزائر. تم الاسترداد من جامعة وهران 2: www.univ-oran2.dz. (2023 ,12 13)
- محمد السيد نجار. (بلا تاريخ). تقنية الويب 3,0: مفهومها مكوناتها و أدواتها <http://emag.mans.edu.eg/media/pdf/09.2023/12>.
- محمد حميد بخاري. (دليل مقارنة النوع ة التنمية و الجندر . تم الاسترداد من maktabatmpi.org/ar/conten. (2023 ,05 16)
- هبة عبد المعز أحمد. مفهوم الجندر تم الاسترداد من alnoor www.alnoor.se/article.asp?id=30468 (2023 ,12 06)
- . تم الاسترداد من *encyclopedie .feminisme histoire du fiminisme* . universalis: www.universalis.fr (12.12.2023)
- Tim O'reilly *what is web 2.0? design patters and busness models for the next generation of software*. تم الاسترداد من .

oreilly: www.oreilly.com/pub/a/web2/archive/what-is-web-20.html.(2022 ,09 23)